

أيام الأنبياء صلوات الله عليهم.

ونحن نعلم ضرورة أن هذا مما لا سبيل إليه، إلا عن تعلم، وإذا كان معروفاً أنه لم يكن ملابساً لأهل الآثار وحلة الأخبار، ولا متردداً إلى التعلم منهم، ولا كان ممن يقرأ، فيجوز أن يقع إليه كتاب فيأخذ منه: علم أنه لا يصل إلى علم ذلك إلا بتأييد من جهة الوحي، ولذلك قال الله عز وجل: ﴿وما كنت تتلو من قبله من كتاب، ولا تخطه يمينك إذاً لارتاب المبطلون﴾ [سورة العنكبوت ٤٨] وقال: ﴿وكذلك نصرنا الآيات، وليقولوا درست﴾ [سورة الأنعام ١٠٥] وقد بينا أن من كان يختلف إلى تعلم علم، ويشتغل بملابسة أهل صنعة، لم يخف على الناس أمره، ولم يشتهه عندهم مذهبه، وقد كان يعرف فيهم من يحسن هذا العلم، وإن كان نادراً، وكذلك كان يعرف من يختلف إليه للتعلم، وليس يخفى في العرف عالم كل صنعة ومتعلمها، فلو كان منهم لم يخف أمره^(٣).

وقال الباقلاني في التمهيد:

وما انطوى عليه القرآن من قصص الأولين وسير الماضين وأحاديث المتقدمين، وذكر ما شجر بينهم وكان في أعصارهم، مما

(٣) إعجاز القرآن ص ٣٤ - ٣٥.